[97] أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين) * أي قل يا محمد للمشركين هل لآلهتكم مدخل في خلق شئ من هذه الأجرام ومشاركة فيه حتى تستحق العبادة، وفيه إلزامهم بعدم ما يقتضي عبادة الأصنام عقلا، ثم قال لإلزامهم بعدم ما يقتضيها نقلا: * (ائتوني بكتاب من قبل هذا) * أي هذا القرآن الناطق بالتوحيد * (أو أثارة من علم) * أي بقية من علم العلماء وهم أوصياء الأنبياء * (إن كنتم صادقين) * في دعواكم. والغرض من هذا التفسير الصادر عن أهل العصمة هو الإشارة إلى امرين أحدهما الرد على من قال: مضى (صلى ا عليه وآله) بلا وصي بأنه كان له وصي كما كان للأنبياء * (سنة ا التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة ا تبديلا) *. وثانيهما أن تشريك الثلاثة مع علي (عليه السلام) في العبارة ليس له دليل لا عقلا ولا نقلا كتشريك الأصنام مع ا تعالى في العبادة. * الأصل: - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عمن أخبره، عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: لما رأى رسول ا (صلى ا عليه وآله) تيما وعديا وبني أمية يركبون منبره أفظعه، فأنزل ا تبارك وتعالى قرآنا يتأسي به: * (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى) * ثم أوحى إليه: يا محمد، إني أمرت فلم أطع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك. * الشرح: قوله (يقول لما رأى رسول ا (صلى ا عليه وآله) تيما وعديا) قال علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى * (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) * لما رأى النبي (صلى ا عليه وآله) في نومه كأن قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فأنزل ا تعالى: * (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس (ليعمهوا فيها) والشجرة الملعونة في القرآن) * نزلت في بني أمية ثم حكى ا خبر إبليس فقال * (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا - إلى قوله - لاحتنكن ذريته إلا قليلا) * أي لافسدنهم إلا قليلا، فقال ا: * (اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) * وهو محكم. * الأصل: - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد ا (عليه السلام) عن قوله: * (فمنكم كافر ومنكم مؤمن) * فقال: عرف ا عز وجل إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم. وسألته عن قوله عز وجل: * (أطيعوا ا وأطيعوا الرسول فإن توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين) * فقال: أما وا، ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا (عليه السلام) إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا. وما خرج
